محمد بن مسلمة سيرته ودوره في الاسلام في عصر النبوة

حيدر خضير رشيد
جامعة ديالى/ كلية التربية الاصمعي

المقدمة

ان الحديث عن الصحابة رحمة وهداية ، وقد أشاد بفضلهم بقوله تعالى:(محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً سيماهم في وجوههم من أثر السجود ٠٠٠ وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجراً عظيماً)، [١] وقد كرمهم النبي (ﷺ) بقوله: ((لاتسبوا أصحابي ، فوالذي نفسي بيده ، لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما أدرك مدُ أحدهم ولا نصيفه)) [٢] وقوله (صلى الله ليهوسلم) :((اصحابي كالنجوم بأيهم أقتديتم أهتديتم)) [٣] ، ومن بين هؤلاء الصحابة محمد بن مسلمه (رضي الله عنه) فقد كان الحارس الامين لرسول (ﷺ) وقد شهد الغزوات مع رسول الله (ﷺ) إلا تبوك وأ ستخلفه الرسول (ﷺ) على المدينة في بعض غزواته ، وأستعمله الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) على الصدقات ، وكان صاحب العمل أيام خلافته وكان الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) إذا شكي اليه عامل أرسل محمداً بن مسلمه يكشف الحال ٠

أسمه وكنيته ولقبه

محمد بن مسلمه بن سلمه بن خالد بن عدي بن مجدعة بن حارثة بن الخزرج بن عمرو بن مالك الأوسي الانصاري الحارثي ويكنى أبا عبد الرحمن وأبا عبد الله ، على أعتبار إن لمحمد بن مسلمه ولدين وقيل أنه حليف بني الأشهل، [٤] ولقد سمي قليل من العرب أبنائهم بذلك محمد، وذكر اليلاذري أنهم:(محمد بن سفيان بن مجاشع٠٠٠محمد بن مسلمه الأنصاري ولا سابع لهم) [٥] وقال أبن سيد الناس حمم ، (محمد بن أحيحه بن الحلاج الأوسي ، محمد بن مسلمه الأنصاري ٠٠٠ ومحمد بن خزاعه السلمي ولا سابع لهم)[٦] ، وقال رسول الله (ﷺ) : ((تسموا بأسمي ولاتكنوا بكنيتي))[٧] وكان محمد بن مسلمه (رضي الله عنه) يلقب بفارس رسول الله ﷺ ، لانه كان بطلاً مغواراً في جميع المغازي ، فهو الصائل الجائل يوم بدر وأحد والخندق والغزوات على اليهود من بني قريضه وخيبر وبني النظير وقينقاع أستحق عن جدارة لقب فارس رسول ﷺ[٨] .

ولادته

لم تذكر المصادر التاريخية سنة ولادته ، إلا أبن حجر العسقلاني يذكر لنا أن محمد بن مسلمه ولد قبل الهجرة بأثنتين وعشرين سنه [٩] أي يصبح مولده سنة (٦٠٠) م .

صفاته

كان محمد بن مسلمه (رضي الله عنه) من الصحابة الذين حباهم الله تعالى ببسطة في الجسم فكان طويلاً بشرته سوداء عظيماً ، مما جعله مهاباً في عيون الصحابة ، رضي الله عنهم ، وكان ذا صولة على أعداء الله ورسوله ، حيث كان شجاعاً مقداماً ، وقد شرفه رسول الله (ﷺ) بأن جعله من المقربين اليه ، ومن خاصة جماعته عند الغزوات ، وكان لايهاب الموت في سبيل الله واعلاء كلمة (لا اله الا الله محمد رسول الله) [١٠] وانه من أفاضل الصحابة ، [١١] وقال عنه أبن قتيبة : (كان يقال له فارس رسول الله (ﷺ)' [١٢] وقال عنه الذهبي (انه كان من نجباء الصحابة)' [١٣] وقال عنه أبن حبان (كان من المواظبين على العبادة والخلوة والتعبد)' [١٤] وانه شهد بدر والمشاهد كلها واتخذ بعد رسول الله (ﷺ) سيفاً من خشب ، ولم يشهد الجمل ولاصفين ، [١٥] ولاحارب في الفتنة ، [١٦] وقد روي الحديث عن النبي (صلى الله عليه وسلم) [١٧]

وذكر أبن الأثير : أن حذيفة بن اليمان (رضي الله عنه) قال: (أني أعلم رجلا لا تضره الفتنه ، محمد بن مسلمه)، [١٨] وقد أستخلفه الرسول الكريم (ﷺ) على المدينة في بعض غزواته [١٩] وقيل كانت غزوة قرقرة الكدر [٢٠] وقد ذكر أسم محمد بن مسلمه ضمن قائمة ثلاثين كاتباً ، للنبي (ﷺ) ، [٢١] وكون محمد بن مسلمة (رضي الله عنه) يعرف القراءة و الكتابة ، هو دليل على ذكائه وفطنته وأن شهادته على رسائل رسول الله (ﷺ) تدل على أمانته وصدقه وأعتماد الرسول (ﷺ) عليه .

نشأته وموقف قومه من الاسلام

لا نعرف شي عن سيرة محمد بن سلمه (رضي الله عنه) قبل الاسلام ، لأن كتب السيرة لم تولها العناية الكافية ، فلم نجد سيرة حياته واضحة عن هذا الصحابي الجليل فيما يخص طفولته وشبابه ، غير أنه كان من أهل يثرب، [٢٢] من الأوس ، وانه ولد فيها . وبيئته يثرب وهي أحدى مدن الحجاز المتحضرة ، وقد عرفت بعد الاسلام بالمدينة المنورة ، وقد ذكرت المصادر أحد عشر أسماً من أسماء القبائل اليهودية الذين سكنوا المدينة ، حتى نزلها الأوس والخزرج ، وقد أختلط اليهود بالعرب المقيمين في يثرب ، وكان بنو عبد الاشهل من الاوس ، [٢٣] وسيدهم سعد بن معاذ، وهو أمام الانصار حتى وفاته في السنة الخامسة للهجرة ، [٢٤]وكان لبني الاشهل سبقاً على الخزرج بدخولهم الاسلام ، وكانوا في مقدمة انصار الرسول محمد (ﷺ) ، واعتمد الرسول الكريم (ﷺ) على الانصار في تثبيت دعائم دولته في الداخل وبالقضاء على بعض العناصر التي تهدد أمن وأستقرار المدينة مثل كعب بن الاشرف، [٢٥] وقال الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم)

((لو أن الانصار سلكوا وادياً أو شعباً لسلكت وادي الانصار))٠ [٢٦] وقد ورد ذكر الأنصار في القران الكريم كما في قوله تعالى : (لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين أتبعوه)،[٢٧] وهناك الكثيرمن الاحاديث عن دور الأنصار في الأسلام ، فعن عمر (رض الله عنه) قال : (قام رسول الله بمكة يعرض نفسه على قبائل العرب قبيلة قبيلة في الموسم ما يجد أحداً يجيبه، حتى جاء الله بهذا الحي من الانصار لما أسعدهم الله وساق لهم من الكرامة ، فأووا ونصروا ،فجزاهم الله عن نبيهم خيراً. [٢٨] ولم تشر المصادر التي بين أيدينا الى تاريخ أ سلام محمد بن مسلمه (رضي الله عنه) إلا أنها ذكرت أن أسلامة كان مبكراً على يد مصعب [٢٩] بن عمير (رضي الله عنه) [٣٠] ويذكر لنا ابن هشام قائلاً : (فوالله ما امسى في دار بني الأشهل رجل ولا آمرأ ة إلا آمسى مسلماً ومسلمة [٣١] وكان اسلام محمد بن مسلمة قبل أسلام سعد بن معاذ وأسيد بن حضير وأُبي بن كعب ، [٣٢] وكان عمره في ذلك الحين لا يتجاوز العشرين ، ولما نزل بديارهم سيد الكائنات الرسول العظيم محمد بن عبد الله (صلى الله علية وسلم) كان محمد بن مسلمة في طليعة الأنصار مرحباً ومستقبلاً ، وأضحى رضوان الله علية من المقربين إلى رسول الله (صلى الله علية وسلم) محباً له وكان جديراً بثقة رسول الله (صلى الله علية وسلم) وكان جندياً آميناً توكل ألية المهمات الصعبة فينفذها بقلب ثابت مفعماً بالأيمان بالله ورسوله ، وكان محمد بن مسلمة (رضي الله عنه) في طليعة المؤمنين أثناء القتال والمبارزة وقد آخى الرسول (صلى الله علية وسلم) بين محمد بن مسلمة الأنصاري وأبي عبيدة بن الجراح (رضوان الله عليهما) [٣٣] وصحب الرسول الكريم (صلى الله علية وسلم) في جميع المشاهد مع أولادة جعفر وعبدالله وسعد وعبد الرحمن وعمر ومحمود [٣٤] .

وفاته

أختلفت المصادر التأريخية في سنة وفاة الصحابي محمد بن مسلمة ، فقد ذكر لنا ابن سعد : (أنة مات في صفر سنة ست واربعين ، وهو يومئذ ابن سبع وسبعين ، وصلى علية مروان بن الحكم) [٣٥] وقال ابن عبد البر : (انة مات في صفر سنة ثلاثة واربعين ، وقيل : سنة ست واربعين ، وقيل سنة سبع واربعين ، وهو أبن سبع وسبعين ، وصلى علية مروان بن الحكم وهو يومئذ آمير على المدينة) [٣٦] وقال الصفدي : (توفي سنة ثلاث أو،أثنتين واربعين) [٣٧] وقال أبن حجر:(مات في صفر سنة ست واربعين وهو ابن سبع وسبعين سنة) [٣٨]. أما مكان وفاتة فقد أختلفت المصادر التأريخية فيه أيضاً فقد ذكر ابن سعد : (أنة مات في المدينة) [٣٩] ويتفق معه ابن عبد البر : (انه مات بالمدينة) [٤٠]. وقال الذهبي:(قدم معاوية ومعه أهل الشام ، فبلغ رجلاً شقياً من أهل الأردن صنيع محمد بن مسلمة - جلوسه عن علي ومعاوية فاقتحم علية المنزل فقتله) [٤١] وقال الصفدي مات بالربذة ، وقيل : بالمدينة ، ودفن إلى جانب أبي ذر بالربذة) [٤٢] .

مروياته في الحديث الشريف .

روى محمد بن مسلمة الأنصاري (رض الله عنه) الحديث النبوي الشريف عن رسول الله (صلى الله علية وسلم) عن ابن مسلمة : المسور بن محزمة [٤٣] ، وسهل بن ابي حثمة ، [٤٤] وابو بردة بن ابي موسى ، [٤٥] وعبد الرحمن الأعرج ، [٤٦]

وقبيصة بن ذؤيب ، [٤٧] وعروة ابن الزبير ، [٤٨] وروى محمد بن مسلمة (رضي الله عنه) قال : قال رسول الله (صلى الله علية وسلم) : أذا رعف أحدكم في صلاته فلينصرف ويغسل عنه الدم ثم لعيد وضوءه وليستقبل صلاته ، [٤٩] وعن سهل بن ابي حثمه الأنصاري قال كنت جالساً مع محمد بن مسلمة فمرت بنت الضحاك من خلفه فجعل يطاردها ببصره،فقلت: سبحان الله تفعل هذا وأنت صاحب رسول الله ؟ فقال:أني سمعت رسول الله (صلى الله علية وسلم) يقول : ((أذا ألقى الله خطبةأ مرأة في قلب رجل فلا بأس أن ينظر أليها)) ، [٥٠] وعن أبي بردة ، قال مررنا بالربذة واذا فسطاط مضروب ، قلت لمن هذا ؟ قيل لمحمد بن مسلمة ، فدخلت علية ، فقال : أن رسول الله (صلى الله علية وسلم) قال :((يا محمد بن مسلمة أنها ستكون فتنه وفرقة وأختلاف ، فأذا كان ذلك فكسر سيفك وأكسر نبلك وأقطع وترك واجلس في بيتك)) فقد وقعت الفتنة وفعلت الذي أمرني به رسول الله (صلى الله علية وسلم)،فالتفت فأذا السيف معلق بعمود الفسطاط فانتصلته فأذا سيفاً من خشب ، قال : قد فعلت ما آمرني به النبي (صلى الله علي وسلم)، واتخذت هذا أهيب للناس ، [٥١] وعن عبد الرحمن بن هرمز الأعرج عن محمد بن مسلمة الأنصاري رضى الله عنه ، أن رسول الله (صلى الله علية وسلم) كان أذا قام يصلي تطوعاً قال:((الله أكبر ، وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض ، حنيفاً مسلما وما أنا من المشركين ... لا آله ألا أنت سبحانك وبحمدك)) ثم يقرأ . [٥٢] وعن عبد الرحمن بن هرمز الأعرج عن محمد بن مسلمة : أن رسول الله (صلى الله علية وسلم) كان أذا قام يصلي تطوعاً يقول أذا ركع : ((اللهم لك ركعت ، وبك اقمت، ولك أسلمت، وعليك توكلت ، أنت ربي ، خشع سمعي وبصري ولحمي ودمي ومخي وعصبي ، لله رب العالمين)) [٥٣] وروى لحسن البصري عن محمد بن مسلمة (رضي الله عنه) ، قال : مررت فأذا رسول الله (صلى الله علية وسلم) على الصفا واضعاً خده على خد رجل ، فذهب ، فلم ألبث أن ناداني رسول الله (صلى الله علية وسلم) فقال محمد بن مسلمة ، ما منعك أن تسلم ؟ قلت : يا رسول الله رايتك فعلت بهذا الرجل شيأً لم تفعله بأحد من الناس ، ... قال : كان جبريل ، وقال : ما لمحمد بن مسلمة لم يسلم ؟ أما أنه لو سلم لرددنا عليه السلام ، قال : فما قال لك يا رسول الله ؟ قال : ما زال يوصيني بالجار ، حتى كنت أنتظر أن يأمرني بتوريثه [٥٤] .

مروياته التاريخية في كتب الحديث .

حدثنا محمد بن عثمان عن محمد بن مسلمة (رضي الله عنه) قال : لما حكم النبي (صلى الله علية وسلم) في بني قريضة ،أرسل رسول الله (صلى الله علية وسلم) إلى كل دار من دور الأوس بأسيرين ، وارسل إلى بني حارثة بأسيرين . [٥٥]

.

١- وعن معاوية بن قرة ، قال محمد بن مسلمة (رضي الله عنه) قدمت من سفر فأخذ رسول الله (صلى الله علية وسلم) بيدي ، فما ترك يدي حتى تركت يده [٥٦] .

٢- عن محمد بن صفوان ، قال : أتى محمد بن مسلمة (رضي الله عنه) غنمه ، فصاد أرنبين فذبحهما بمروة ، فأتى بها النبي (صلى الله علية وسلم) فقال : يا رسول الله ذكيتهما بمروة فقال : كلهما [٥٧] .

٣- ذكر الواقدي : كان محمد بن مسلمة (رضي اله عنه) شيخاً كبيراً ، قال له أبن يامين : كان قتل كعب بن الأشرف غدراً ، فقال : يا مردان ، أيغدر رسول الله عندك ؟ والله ما قتلنا إلا بآمر رسول الله (صلى الله علية وسلم) والله لا يؤويني وأياك سقف بيت إلا المسجد ... فبينما محمد بن مسلمة في جنازته وأبن يامين بالبقيع ، ... ثم قال : والله لوقدرت على السيف لضربتك به [٥٨] .

٤- عن داوود بن ا لحصين ، عن أبي سفيا ن ، قال : كنت أقوم ببني الأشهل في شهر رمضان، فأستمع قرائتي محمد ين مسلمة وسلمة بن سلامة بن وقش ، فوقفا يستمعان ، قال : وأنا عبد مملوك ، قالأ : ما بهذا من أمام بأس [٥٩]

٥- عن ابن سعد ، قال : كان محمد بن مسلمه يقول : يا بني سلوني عن مشاهد النبي (ﷺ) فأني لم أتخلف عنه في غزوة قط ، إلا واحده في تبوك ، خلفني على المدينة وسلوني عن سراياه ، فأنه ليس منها سريه تخفي عليُ ، إما أن أكون فيها أو أن أعلمها [٦٠]

٦- عن محمد بن مسلمه (رضي الله عنه) قال : كنا جلوساً عند رسول الله (ﷺ) فقال لحسان بن ثابت : ياحسان أنشدني قصيدة من شعر الجاهلية فأن الله قد وضع عنك آثامها في شعرها ٠٠٠ يا حسان إني ذكرت عند قيصر ، و عنده ابو سفيان بن حرب وعلقمه بن علاثه ، فأما ابو سفيان فلم يترك مني، وأما علقمه فحسن، وانه لايشكر الله من لايشكر الناس ٠ [٦١]

جهاد محمد بن مسلمه ودوره العسكري في عصر النبوه

بعد أن استقر المقام برسول الله (ﷺ) في المدينة حتى شرع في تنظيم العرب المسلمين على نهجه الديني والخلقي والانساني ، فسعى الى جمع كلمة المهاجرين والانصار وآخا بينهم وربط بعضهم الى بعض برباط تعاون ومحبه وأخلاص ، وحدد للناس حقوقهم وواجباتهم ، وقد بدأ الرسول الكريم (ﷺ) بالتنظيم الاداري والعسكري في آن واحد ، وكان يوالي الخروج في الغزوات،أو يبعث القادة من أصحابه في السرايا والبعوث وفق خطة محكمة ونظام ثابت، يقدمان لنا مثالاً فذاً عن العبقرية المحمدية٠ [٦٢] وكان محمد بن مسلمه من الشخصيات البارزة على عهد رسول الله (ﷺ) على الرغم من أن صحابة الرسول الكريم عليه السلام جميعهم أبطالاً وأعلاماً، إلا أن التميز كان موجوداً ، فقد تميز الصحابي محمد بن مسلمه لما يملكه شجاعة وأقدام وحرص على مرضاة الله وحب الرسول الكريم(ﷺ)،وقد حضي بلواء رسول الله (ﷺ) ، لمرات عديدة ، وهذا يؤكد كون محمد بن مسلمه (رضي الله عنه)، موضع ثقة الرسول (ﷺ) لما يمتلك من أمكانات قيادية ، وكان من الذين يدعوهم رسول الله (ﷺ) للمبارزة في بداية المعارك وكلفه بمهام صعبة ٠ وأستعمل الرسول (صلى الله عليه وسلم) عدداً من الأنصار على سراياه وبعوثه فبعث محمد بن مسلمه الأنصاري في

عدة مهمات منها قتل كعب بن الأشرف شاعر اليهود ، [٦٣] وبعثه أيضا على رأس سريه الى ذي القصه ، [٦٤] واخرى الى القرصاء في نواحي هوازن ، [٦٥] لقد برزت أمكانات الصحابي الجليل محمد بن مسلمه بشكل لفت أنظار صحابة النبي (ﷺ) اليه ، حيث تميز بالجرأة والأقدام واصبح من قادة السرايا. [٦٦]

غزوة بني قينقاع (شوال ٢ هـ)

قام الرسول (ﷺ) بسلسلة أعمال عسكرية قبل أن يشن هجومه على بني قينقاع ومن هذه الاعمال العسكرية هو مراقبة تحركات العدو ومن أجل فرض هيبة الدول الأسلامية في الجزيرة العربية حتى أذا ضرب الرسول (ﷺ) بني قينقاع فأنه لايجرؤ أحد على مساعدتهم ، وقد حرص الرسول (ﷺ) على التعايش السلمي مع اليهود إلا أنهم ضلوا يتربصون الدوائر بالمسلمين ولم يحترموا بما عقده رسول الله (ﷺ) من عهود ومواثيق ، وكان بني قينقاع أول من نقض هذه العهود مع رسول الله (ﷺ) ، وراحوا يتآمرون عليه مع أعداء الأسلام .[٦٧] فعند هجرته الى المدينة عقد حلفاً مع اليهود ينص على أن يتفق مع المسلمين ما داموا محاربين لكي يضمن الرسول الكريم (ﷺ) لجماعة اليهود المساواة مع المسلمين من حيث المصلحة العامة [٦٨] ، وقد بدأ الرسول (ﷺ) بأجلاء هذه القبيلة من خلال محاصرتهم قرابة نصف شهر[٦٩]، وأمرهم بمغادرة المدينة وتركوا وراءهم سلاحهم وأموالهم وأتجهوا الى الشام ، وكان محمد بن مسلمه هو المتولي على قبض الغنائم في غزوة بني قينقاع فكان أول نصر بعد معركة بدر . [٧٠]

معركة أحد (شوال ٣هـ)

كان الصحابي محمد بن مسلمه (رضي الله عنه) قائد لحرس رسول الله (ﷺ) في معركة أحد، [٧١] كان على رأس خمسين فارس يطوفون حول خيمة رسول الله (ﷺ) من غدر كفار قريش ، [٧٢] وضلت خيل المسلمين تصهل طول الليل وعيونهم ساهرة ، ولم يجرأ أحد من فرسان قريش من المشركين على التقدم خوفاً من محمد بن مسلمه ورفاقه عندما دارت رحى الحرب كان محمد بن مسلمه من الذائدين عن رسول الله (ﷺ) ، [٧٣] وذكر الواقدي أن رسول (صلى الله عليه وسلم) عندما عطش خرج محمد بن مسلمه يطلب له الماء حتى وجده وجاء به رسول الله (ﷺ) فشرب ودعا له بالخير ، [٧٤] وهذا دليل على أن محمد بن مسلمه كان من بين القلة الذين ثبتوا مع الرسول (ﷺ) في أحد من خلال المهمات الصعبة التي كان الرسول (ﷺ) يوكلها الى محمد بن مسلمه لانه يرى فيه الرجل الشجاع الذي لايهاب الصعاب . [٧٥]

غزوة بني النضير (٤ هـ)

كانت غزوة بني النضير في ربيع الاول من العام الرابع للهجرة هي جزء من مخطط سياسي عسكري لرسول الله (ﷺ) لتصفية أعداء الأسلام ، وقد سبق أن أجلى رسول الله (ﷺ) يهود بني قينقاع ، ولكن كانت أول أرض حررها هي أرض بني النضير ، [٧٦] وقريضة قد تحالفوا مع بني الأشهل ومالت بقية بطون الأوس الى هذا التحالف عدا بني الحارثه[٧٧] ، وقد بعث الرسول (ﷺ) اليهم محمد بن مسلمه (رضي

الله عنه) يأمرهم بالخروج من جواره ، [٧٨] وبعد هذا أمر الرسول (صلى الله عليه وسلم) المسلمين بالتهيؤ للحرب والسير الى بني النضير إن لم يخرجوا من ديارهم بعد أنتهاء مدة الأنذار ، ولما لم يخرجوا سار بأصحابه وحاصرهم ست ليال، [٧٩]ويذكر الطبري بقوله: ((هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر)) الله الذي اخرج الذين جحدوا نبوة محمد (ﷺ) من أهل الكتاب وهم يهود بني النضير ، وبعد أن أمرهم الرسول (ﷺ) بالخروج خرجوا من ديارهم فمنهم من خرج الى الشام ومنهم من خرج الى خيبر ، [٨٠]

غزوة القرطاء (٥ هـ)

لكي يستكمل الرسول (ﷺ) أجراءاته العسكرية ويؤمن موقفه من القبائل العربية المحيطة به ، لذلك قرر أرسال حملة عسكرية أطلق عليها غزوة القرطاء في أواخر السنة الخامسة للهجرة وكان محمد بن مسلمه قائد لهذه الغزوة[٨١] فقد بعثة الرسول (ﷺ) في ثلاثين رجلاً الى بني بكر بن كلاب وأمره يشن عليهم الغارة ، وقد نفذ محمد بن مسلمه الامر بدقة وشن الهجوم فقتل نفر منهم وهرب سائرهم ، [٨٢]

غزوة دومة الجندل [٨٣]

في ربيع الاول من السنه الخامسه للهجرة خرج الرسو (ﷺ) لخمس بقين من ربيع الاول الى دومة الجندل فتفرقوا ونزل الرسول الكريم (ﷺ بساحتهم ، فلم يجد بها أحدا ورجعت السرية بقطيع من الابل ، واتى محمد من مسلمه (رضي الله عنه) برجل منهم فأتى به النبي (ﷺ) وقال له هربوا حين سمعوا ، كان عدد الصحابة الذين خرجوا مع الرسول (صلى الله علسه وسلم) الف مقاتل ، كان محمد بن مسلمه بطليعة الفرسان الذين رافقوا الرسول (ﷺ) إذ كان على رأس سريه فيها رسول الله (ﷺ) في المنطقة ضمن عدد السرايا لتقصي الاخبار ومطاردة المشركين ، وكانت سرية محمد بن مسلمه هي السرية الوحيدة التي عادت ومعها أسير من المشركين مثلَ بين رسول (ﷺ) لأخذ المعلومات عن قومه وعرض عليه رسول الله (ﷺ) الاسلام فأسلم .[٨٤]

غزوة الأحزاب (شوال ٥هـ)

لعب محمد بن مسلمه دوراً بارزاً ومشرفاً في غزوة الاحزاب وأستبسل في الدفاع عن المدينة : ورد مع أصحاب الرسول (ﷺ) خيل المشركين بقيادة خالد بن الوليد التي حاولت الوصول الى قبة الرسول (صلى الله عليه وسلم) ومنعهم من تحقيق هدفهم في قتل الرسول (ﷺ) ، كان الرسول(ﷺ) يعتمد عليه في حراسته الخاصة خصوصاً في المعارك لما عرف عنه من أخلاص وتضحية في سبيل الله وأعلاه كلمته ، يقول محمد بن مسلمه موكد اً حرصه على سلامة رسول الله(ﷺ) كان ليلنا في الخندق نهاراً حتى فرجه الله ،[٨٥] وكما هو الحال في غزوة احد فان محمد بن مسلمه كان في غزوة الخندق قائداً لحرس الرسول الكريم (ﷺ) حيث كان من الصحابة الذين أختارهم النبي الكريم (ﷺ) لادامة الحراسة الليلية لمقر القيادة الذي يقيم فيه النبي(ﷺ) وكان لمحمد بن مسلمه دور كبير

في أفشال خطط مشركي قريش لأغتيال النبي عندما حاولت مجموعة منهم التسلل الى معسكر المسلمين على حين غرة كان محمد بن مسلمه قائد لحرس الحماية ، فأسرهم وأتى بهم رسول الله (ﷺ) ، [٨٦]

غزوة بني قريضه (ذي القعدة ٥ هـ)

أن يهود بني قريضه حاربوا المسلمين الى جانب بني النضير ، الا أن النبي (ﷺ) عفا عنهم ، ولكن نجد في شوال من نفس السنة أنظم بنو قريظه للاحزاب في وقعة الخندق ، لقد أمر الرسول (ﷺ) في أحد أيام ذي القعدة منادياً فأذن في الناس إن من كان سامعاً فلا يصلين العصر الافي بني قريظه،[٨٧]وقدم الرسول رايته الى علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) فسار علي حتى دنى من حصونهم ولما أتى رسول الله (ﷺ) بني قريضه نزل على بئر من أبارهم ، ولم يصلوا العصر لقول الرسول (ﷺ) (لا يصلين العصر الا ببني قريضه)' [٨٨] وقال محمد بن مسلمه حاصرناهم أشد الحصار ولازمنا حصونهم فلم نفارقها وحثنا رسول الله (ﷺ) على الجهاد والصبر ، [٨٩]

غزوة خيبر (محرم سنة ٧هـ)

خيبر موضع شمال المدينة وتتألف من عدة أودية ويرويها عدد من الينابيع والعيون ، وكانت بساتينها ذات شهره في الجزيرة العربية ، وعند قيام الدعوة الأسلامية كانت خيبر موطناً ليهود بني قريظه والنظير، [٩٠] وذكر بعضهم انها ولاية من سبعه حصون ،[٩١] وبعد رجوع الرسول (ﷺ) من الحديبية خرج مجاهداً الى خيبر اوائل عام ٧هـ [٩٢] ، وقد دعا الرسول (صلى الله عليه وسلم) محمد بن مسلمه (رضي الله عته) حيث كان من فرسان الحماية فقال له:(أنظر لنا منزلاً بعيداً عن حصونهم بريئا من الوباء تأمن فيه بياتهم)، [٩٣] فطاف محمد حتى أنتهى الى الرجيح وهذا شرف اخر خص به محمد بن مسلمه، يدلل على ثقة الرسول (ﷺ) بجدارته ورجاحة عقله، وقال ابن هشام : كان شعار اصحاب رسول الله (ﷺ) يوم خيبر يا منصور امت ، [٩٤]

الهوامش

١ـ سورة الفتح ، الاية : ٢٩
٢ـ رواه الامام احمد ابن حنبل في مسنده : ٣ / ١١ ، البيهقي في سننه ، ١٠ / ٢٠٣
٣ـ أبن حجر ، الاصابه ، ٤ / ٢٠٩
٤ـ الأشهلي : بفتح الالف وسكون الشين ، بنو عبد الاشهل ، من الانصار ، أسلم منهم جماعه كثيرة ٠ السمعاني ، الانساب، ص٤٠
٥ـ أنساب الاشراف ، ١ / ٥٣٨ ٠
٦ ـ عيون الاثر في فنون المغازي والشمائل والسير ، ١ / ٣١ ٠
٧ ـ رواه الامام أحمد بن حنبل في مسنده ، ٣ / ١٧٠
٨ـ ابن سعد ـ الطبقات الكبرى ، ٣ / ٤٤٥
٩ ـ ابن حجر ، الاصابه في تميز الصحابه ، ٣ / ٣٨٣
١٠ـ أبن عبد البر ، الاستيعاب ، ٣ / ٣٧٧
١١ـ ابن حجر، تهذيب التهذيب ، ٩ / ٤٥٥
١٢ـ المعارف ، ص٢٦٩ ٠
١٣ـ سير أعلام النبلاء ، ٢ / ٣٦٩
١٤ـ مشاهير علماء الامصار، ص٢٢ ٠
١٥ـ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ٥ / ٢٩
١٦ـ ابن قتيبة ، المعارف ، ص ٢٦٩
١٧ـ ابن حجر ، الاصابه ، ٣ / ٣٨٣
١٨ـ اسد الغابه ، ٤ / ٣٣٧
١٩ـ المصدر نفسه ، ٤ / ٣٣٧
٢٠ـ قرة الكدر : وهي على ستة أميال من خيبر بناحية المعون بينها وبين المدينة ثمانية برد ، وقيل ماء بني سليم ، غزاها رسول الله (ﷺ) في الحادي عشر من محرم سنة ثلاث من الهجرة ٠ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ٤ / ٤٤١
٢١ـ أبن اعثم ، كتاب الفتوح ، ٢ / ٤٢٢
٢٢ـ يثرب نعني بها المدينة المنورة ٠ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ١٥ / ٨٢
٢٣ـ أبن سعد ، الطبقات الكبرى ، ٣ / ٢٢
٢٤ـ ابن حبيب ، المحبر ، ص ٢٧٦ ٠
٢٥ـ ابن عبد البر ، الدرر في أختصار المغازي والسير ، ص ١٥١
٢٦ـ رواه الامام احمد بن حنبل ، ٧ / ١٣٨
٢٧ـ سورة التوبة ، الاية ١١٧ ٠
٢٨ـ المتقي ، كنز العمال في سنن الاقوال والافعال ، ١٤/ ٥٦
٢٩ـ هو مصعب بن عمير بن هشام ، السيد الشهيد البدري القريشي ، قتل يوم أحد ، ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ٣/ ٨١
٣٠ـ ابن حجر ، الاصابة في تميز الصحابة ، ٣/ ٣٨٣، الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ٢/ ٣٧١ ٠
٣١ـ السيرة النبوية ، ٢/ ٨٠
٣٢ـ ابي بن كعب بن عبيد الخزرجي ، شهد العقبة الثانية وبايع الرسول (صلى الله عليه وسلم) وشهد بدراً كلها قبل الاسلام وكان حبراً من احبار اليهود ، ابن قتيبة ، المعارف ، ص٢٦١ ٠
٣٣ـ ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ٣/ ٤٤٣ ٠
٣٤ـ ابن حجر ، الاصابه ، ٣/ ٣٨٣
٣٥ـ أبن سعد ، الطبقات الكبرى ، ٣/ ٤٤٥ .

٣٦ـ أبن عبد البر ، الأستيعاب ، ٣/ ٣٧٧ .
٣٧ ـ الوافي بالوفيات ، ٥ / ٢٩ .
٣٨ـ الأصابة ، ٣ / ٣٨٣ .
٣٩ـ الطبقات الكبرى ، ٣ / ٤٤٥ .
٤٠ـ الأستيعاب ، ٣ / ٣٧٧ .
٤١ـ سير أعلام النبلاء ، ٢٢ / ٣٧٣ .
٤٢ـ الوافي بالوفيات ، ٥ / ٣٠ .
٤٣ـ المسور بن محزمة ولد سنة (٥ هـ) له صحبة ورواية حدث عن أبي بكر وعمر وعثمان (رضوان الله تعالى عليهم) توفي سنة (٦٤ هـ) أبن عبد البر ، الأستيعاب ، ٣ / ١٣٩٩ .
٤٤ ـ سهل أبن ابي حثمه : ولد سنة ثلاث من الهجرة ومات في أول ايام معاوية . ابن الأثير ، أسد الغابة ، ٢ / ٤٦٨ .
٤٥ـ ابو بردة بن أبي موسى الأمام الفقيه كان قاضي الكوفة للحجاج ثم عزلة بأخيه ابي بكر مات سنة (١٠٣ هـ) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ٤ / ٦٠٨ .
٤٦ـ عبد الرحمن الأعرج الأمام الحافظ صاحب أبي هريرة وسمع منه مات بالأسكندرية سنة (١١٧ هـ) . الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ٥ / ٦٩ .
٤٧ـ قبيصة بن ذؤيب : الأمام الكبير الفقيه روى عن أبي بكر وعمر (رضي الله عنهم) مات بالشام سنة (٨٦ هـ) الشيرازي ، طبقات الفقهاء ، ص ٦٢ .
٤٨ـ عروة بن الزبير ، عالم المدينة أحد الفقهاء السبعة روى عن ابي بكر وعمر (رضي الله عنهم) مات سنة(٩٣ هـ) ، ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ٢ / ٤١٨ .
٤٩ـ الهيثمي ، مجمع الزوائد ، ١/ ٢٤٦ .
٥٠ـ رواه احمد بن حنبل ، ٣/ ٤٩٣ ، وأبن ماجة ، ١/ ٥٩٩ .
٥١ـ المصدر نفسه ، ٣/ ٤٩٣ ، الطبراني ، المعجم الكبير ، ١٩/ ٢٠٥ .
٥٢ـ رواه النسائي ، ٢/ ١٣١ .
٥٣ـ المصدر نفسه ، ٢ / ١٩٢ .
٥٤ـ الطبراني ، المعجم الكبير ، ١٩/ ٢٣٥ ، الذهبي ، سير أعلا النبلاء ، ٢ / ٣٧٠ .
٥٥ـ المصدر نفسه ، ١٩ / ٣١ .
٥٦ـ المصدر نفسه ، ١٩ / ٢٣٤ .
٥٧ـ المصدر نفسه ، ١٩ / ٥٢٥ .
٥٨ـ المغازي ، ١/ ١٩٢ .
٥٩ـ ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ٥/ ٣٠٧ .
٦٠ـ المصدر نفسه ، ٣/ ٤٤٤ .
٦١ـ السيوطي ، مجمع الجوامع ، ٢/ ٥٩٩ .
٦٢ـ المصدر نفسه ، ٢/ ٦٠١ .
٦٣ـ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٢ / ٤٨٨ .
٦٤ـ ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ٢ / ٨٥ .
٦٥ـ المصدر نفسه ، ٢ / ٧٨ .
٦٦ـ المصدر نفسه ، ٢ / ٨٥ .
٦٧ـ الواقدي ، المغازي ، ص ١٣٨ . ابن الأثير ، الكامل ، ٢ / ١٣٧ .
٦٨ـ المصدر نفسه ، ١/ ١٣٨ــ ١٣٩ .
٦٩ـ أبن الاثير ، الكامل ، ٢/ ١٣٧ .
٧٠ـ أبن سيد الناس ، عيون الأثر ، ص٢٩٦ .
٧١ـ الواقدي ، المغازي ، ص١٤٦ .

٧٢ـ أبن الوردي ، تاريخ ، ص١٨٦ ٠
٧٣ـ أبن سعد ، الطبقات الكبرى ، ٢/ ٣٩ ٠
٧٤ـ الواقدي ، المغازي ، ص١٩٥ ٠
٧٥ـ أبن هشام ، السيرة النبوية ، ٣ / ١٠٠ ٠
٧٦ـ البلاذري ، فتوح البلدان ، ص٢٧ ٠
٧٧ـ ابن كثير ، والبداية والنهاية ، ص٦١١ ٠
٧٨ـ المصدر نفسه ، ص٦١٢ ٠
٧٩ـ النويري ، نهاية الارب ، ١٧/ ١٣٩ ٠
٨٠ـ الطبري ، جامع البيان عن تأويل القران ، ٢٨/ ٢٧ ٠
٨١ـ اليعقوبي ، التاريخ ، ٢/ ٦٢ ٠
٨٢ـ الواقدي ، المغازي ، ١/ ٣٥٤ ٠
٨٣ـ دومة الجندل : من أعمال المدينة ، سميت بدوم بني أسماعيل بن أبراهيم (عليه السلام) ٠ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٢/ ٤٨٧
٨٤ـ الواقدي ، المغازي ، ١/ ٤٠٤، أبن هشام ، السيرة النبوية ، ٣/ ٢٢٤ ٠
٨٥ـ المصدر نفسه ، ٢/ ٤٦٢ ٠
٨٦ـ المصدر نفسه، ٢/ ٥٧٤ ٠
٨٧ـ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٢/ ٥٨٢، أبن سيد الناس ، عيون الاثر ، ٢/ ٦٨ ٠
٨٨ـ المصدر نفسه ، ٢/ ٥٨٢ ٠
٨٩ـ الواقدي ، المغازي ، ٢/ ٥٠١ ٠
٩٠ـ اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ـ ٢/ ٤٧ ٠
٩١ـ أبن عبد البر ، الدرر في المغازي ، ص٢٠٩ ٠
٩٢ـ المصدر نفسه ، ص٢١٠ ٠
٩٣ـ الواقدي ، المغازي ، ٢/ ٦٤٤ ٠
٩٤ـ أبن هشام ، السيرة النبوية ، ٣/ ٣٤٤ـ ٣٥٢ ٠

المصادر

- القرآ ن الكريم
- أبن الأثير علي بن محمد (ت ٦٣٠ هـ) ٠
١ ـ أسد الغابة في معرفة الصحابة ، بيروت ، دار الفكر ، (د٠ت) ٠
٢ـ الكامل في التاريخ ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، ط٢ ، ١٩٧٦ م٠
أبن أعثم ، أحمد بن أعثم ، (ت ٣١٤هـ) ٠
٣ـ كتاب الفتوح ، بيروت ، دار الندوة الجديدة ، ط١، (د٠ت) ٠
أبن حبان ، محمد حبان البستي ، (ت ٣٥٤هـ) ٠
٤ـ مشاهير علماء الأمصار ، مصر ، لجنة التأليف والترجمة ، ١٩٥٩م ٠
أبن حبيب ، محمد بن حبيب ، (ت ٢٤٥هـ) ٠
٥ـ المحبر ، (بيروت ، المكتب التجاري للطباعة والنشر ، (د٠ ت) ٠
أبن حجر ، أحمد بن علي العسقلاني ، (ت ٨٥٢هـ) ٠
٦ـ الاصابة في تميز الصحابة ، مصر ، مطبعة السعادة ، ١٣٤٨هـ) ٠
٧ـ تهذيب التهذيب ، بيروت ، دار صادر ، (د٠ ت) ٠
أبن خلكان ، أحمد بن محمد ، (ت ٦٨١هـ) ٠
٨ـ وفيات الاعيان وانباء أبناء الزمان ، تحقيق : محي الدين عبد الحميد ، القاهرة ، مكتب النهضة ، ط١ ، ١٩٤٨م ٠
أبن سعد ، محمد بن سعد بن منيع ، (ت ٢٣٠ هـ) ٠
٩ـ الطبقات الكبرى ، بيروت ، دار صادر ، (د٠ ت) ٠
أبن سيد الناس ، محمد بن محمد ، (ت ٧٣٤هـ) ٠
١٠ـ عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير ، القاهرة ، مطبع القدسي ، ١٣٥٦هـ) ٠
أبن عبد البر ، يوسف بن عبد الرحمن ، (ت ٤٦٣هـ) ٠
١١ـ الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، مصر ، (د٠ت) ٠
أبن قتيبة ، عبد الله بن مسلم ، (ت ٠ ٢٧٦هـ) ٠
١٢ـ المعارف ، تحقيق ثروت عكاشه ، مصر ، وزارة الثقافة والارشاد ، ١٩٦٠م ٠
أبن كثير ،أبو الفدا أسماعيل ، (ت ٧٧٤هـ) ٠
١٣ـ البداية والنهاية ، بيروت ، مكتبة المعارف ، ط١ ، ١٩٦٦م ٠
أبن ماجه ، محمد بن يزيد القزويني ، (ت ٢٧٥هـ) ٠
١٤ـ سنن أبن ماجه ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، القاهرة ، دار أحياء التراث العربي ، (د ٠ ت) ٠
أبن هشام ، محمد بن عبد الملك، (ت ٢١٣هـ) ٠
١٥ـ السيرة النبوية ، تحقيق : مصطفى السقا وآخرون ، بيروت ، دار احياء الكتاب العربي ، (مصر ، ١٩٣٦) ٠
أبن الوردي ، عمر بن مظفر ، (ت ٧٤٩هـ) ٠
١٦ ـ تاريخ أبن الوردي ، النجف ، المطبعة الحيدرية ٠
أحمد بن حنبل ، (ت ٢٤١هـ) ٠
١٧ـ مسند الامام احمد بن حنبل ، بيروت ، دار الفكر ، (د٠ت) ٠
البلاذري ، احمد بن يحيى ، (ت ٢٧٩هـ) ٠
١٨ـ أنساب الأشراف ، تحقيق محمد حمد الله ، مصر ، دار المعارف ، ١٩٥٩م٠
١٩ـ فتوح البلدان ، بيروت ، دار الهلال ، ط١ ، ١٩٨٣م ٠

البيهقي ، احمد بن الحسين ، (ت ٤٥٨هـ) ٠
٢٠ـ دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، ١٩٨٥م ٠
الذهبي ، محمد بن أحمد بن عثمان ، (ت ٧٤٨هـ) ٠
٢١ـ سير أعلام النبلاء ، تحقيق : شعيب ارنووط ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، ط٢، ١٩٦٧م ٠
السمعاني ، عبد الكريم بن محمد ، (ت ٥٦٢هـ) ٠
٢٢ـ الانساب ، بغداد مكتبة المثنى ، ١٩٧٠م ٠
الصفدي ، صلاح الدين خليل بن ارييك ، (ت ٧٦٤هـ) ٠
٢٣ـ الوافي بالوفيات ، بيروت ، دار صادر ، ١٩٧٠م ٠
الطبراني ، سليمان بن أحمد ، (ت ٣٦٠هـ) ٠
٢٤ـ المعجم الكبير ، تحقيق : عبد المجيد السلفي ، بغداد ، وزارة الاوقاف ، ط٢ ، ١٩٦٧ ٠
الطبري ، محمد بن جرير ، (ت ٣١٠هـ) ٠
٢٥ـ تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق : محمد أبو الفضل أبراهيم ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٦٢ ٠
٢٦ـ جامع البيان عن تأويل القران ، بيروت ، دار الفكر ، ١٩٨٨ ٠
المتقي ، علي بن حسام الدين ، (ت ٩٧٥هـ) ٠
٢٧ـ كنز العمال ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ط٥ ، ١٩٨٥ ٠
النسائي ، أحمد بن علي بن شعيب ، (ت ٣٠٣هـ) ٠
٢٨ـ سنن النسائي ، القاهرة ، المطبعة المصرية بألازهر ، ط١ ، ١٣٤٨هـ) ٠
النويري ، أحمد بن عبد الوهاب ، (ت ٧٣٢هـ) ٠
٢٩ـ نهاية الارب في فنون الأدب ، القاهرة ، وزارة الثقافة والأرشاد القومي ، (د٠ت) ٠
الهيثمي ، علي بن أبي بكر ، (ت ٨٠٧هـ) ٠
٣٠ـ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، ط٢ ، ١٩٦٧م ٠
الواقدي ،محمد بن عمر بن واقد ، (ت ٢٠٧هـ) ٠
٣١ـ المغازي ، مصر ، ١٩٤٨ ٠
ياقوت الحموي ، بن عبدالله ، (ت ٦٢٦هـ) ٠
٣٢ـ معجم البلدان ، بيروت ، دار صادر ، (١٣٧٤هـ) ٠
اليعقوبي ، احمد بن ابي يعقوب ، (ت ٢٩٢هـ) ٠
٣٣ـ تاريخ اليعقوبي ، النجف ، المكتبة الحيدرية ، ١٩٦٤م ٠

Conclusions

At the end of this research, it has been concluded the following:

1-Mohammed Bin Moslemh(May God be blessed with him) was a an invaluable companion and had a great position among the other companions .The prophet (May blessing and peace be upon him)made him confident and one of the followers at the invasions.

2- Mohammed Bin Moslemh (May God be pleased with him) played a prominent role as a leader of some of the invasions and conquests with a high spirit of jihad and a great courage

3- Mohammed Bin Moslemh (May God be blessed with him) was a narrator of the prophetic tradition from the prophet (may blessing and peace be upon him) himself and from a group of companions .